مقتول فارتاح لذلك ولما رجع الي شعيب من الغنم فاخبره موسي ففرح
وعلم ان لموسي والعصا شانا فلما قضي موسي الاجل اي اتمه وفرغ منه
وزوجه ابنته قال مجاهد بعد ذلك عند صهره عشرا اخري فاقام
عنده عشرين سنة ثم ان شعيبا عليه السلام اراد ان يجازي موسي علي
رعيه اكراما له وصلة لابنته اي وهبت لك من الجرايا التي تضعها اغنمي
في هذه السنة كل ابلق وبلقا فاوحي الله تعالي الي موسي في المنام ان اضرب
بعصاك الماء الذي في سقي الاغنام قال فضرب موسي بعصاه الماء ثم سقي الاغنام
منه فما اخطات واحدة منها الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فعلم
شعيب ان ذلك رزق ساقه الله عز وجل الي موسي وامراته فوفي له بشرط
وسلم له الاغنام اليه ثم ان موسي استاذنه في العود الي مصر فاذن له
فخرج وسار باهله اي امراته راجعا الي اقاربه بمصر انس اي ابصر من بعيد
من جانب الطور اسم جبل نارا اتته روبتها وكان في البرية في ليلة مظلمة
شديدة الطلق واخذ امراته الطلق فحينئذ قال لاهله امكثوا
اي هاهنا وقرا حمزة في الوصل بضم الها قبل همزة الوصل وعبر موسي عليه
السلام بضمير الذكور فلعل كان معه بنين فغلبهم علي امراته وقد
ذكرت غير ذلك في السورة التي قبل هذه ثم علل ذلك بقوله موكدا
لاستبعاد ان يكون في ذلك المكان القفر وفي ذلك الوقت الشديد البرد
نارا اني انست نارا فتح اليا نافع وابن كثير وابو عمرو وسكنها الباقون كانه
قيل فماذا تفعل بها فقال معبرا بالترجي لانه اليق بالتواضع لعلي اتيكم منها
اي من عندها اي عن الطريق لانه كان اخطاها او جذوة اي قطعة
وشعلة من النار وقال قتادة ومقاتل هي العود الذي احترق بعضه
تشبيه من النار صفة لجذوة ولا يجوز تعلقها باتيكم كما تعلق به منها لان
هذه النار هي النار المذكورة والعرب اذا قدمت نكرة وارادت اعادتها اعادتها
مضمرة او معرفة بال العهدية وقد جمع الامرين وقرا عاصم بفتح الجيم وحمزة
بضمها والباقون بكسرها وكلها لغات وجمعها جذي ثم استانف قوله
لعلكم تصطلون اي لتكونوا علي رجاء من ان تقتربوا من النار فتعطفوا
عليها لتدفئوا وهذا دليل علي ان الوقت كان شتاء فلما اتاها اي النار
وبنا نودي للمفعول لان اخر الكلام يدل دلالة واضحة علي ان المنادي
هو الله تعالي ولما كان نداوه تعالي لا يشبه نداء غيره بل يكون من جميع الجوانب — بيان جميع
وكان مع ذلك قد يكون لبعض المواضع مزيد شرف بوصف من الاوصاف
اما ان يكون اول السماع منه او غير ذلك ويكون باعتبار موسي عليه السلام
قال من شاطئ الوادي فمن لابتدا الغاية وقوله تعالي الايمن
صفة للشاطئ او للوادي والايمن من اليمن وهو البركة او من اليمين المعادلة — ٣ اليمن وهو

للبسار

للبسار من العضوين ومعناه علي هذا بالنسبة الي موسي اي الذي يلي
يمينك دون يسارك والشاطئ صفة الوادي والنهر اي حافته وطرفه
وكذلك الشط والسيف والساحل كلها بمعني وجمع الشاطئ اشطا
قال الراغب وشاطات فلانا ماشيته علي الشاطئ وقوله تعالي
في البقعة المباركة متعلق بنودي او بمحذوف علي انه حال من
الشاطئ ومعني المباركة جعلها الله تعالي مباركة لان الله تعالي كلم
موسي عليه السلام هنالك وبعثه نبيا وقال عطا يريد المقدسة
وقوله تعالي من الشجرة بدل من شاطئ الوادي باعادة الجار بدل
اشتمال لان الشجرة كانت نابتة علي الشاطئ قال البقاعي
ولعل الشجرة كانت كبيرة فلما وصل اليها دخل النور من طرفها الي
وسطها فدخلها وراه بحيث توسطها فسمع وهو فيها الكلام
من الله تعالي حقيقة وهو المتكلم سبحانه وتعالي لا الشجرة قال
القشيري وحصل الاجماع انه عليه السلام سمع تلك الليلة كلام
الله تعالي ولو كان ذلك ندا الشجرة لكان المتكلم الشجرة وقال
التفتازاني في شرح المقاصد ان اختيار حجة الاسلام انه سمع
كلامه الازلي بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاته في الاخرة بلا كم
ولا كيف واختلف في الشجرة ما هي فقال ابن مسعود كانت سمرة خضرا
وقال قتادة ومقاتل والكلبي كانت عوسجة وقال وهب من
العليق وعن ابن عباس انها العناب ثم ذكر المنادي به بقوله تعالي
ان يا موسي فان هي مفسرة لا مخففة اني انا الله اي المستجمع
للاسما الحسني والصفات العليا وفتح اليا نافع وابن كثير وابو عمرو
وسكنها الباقون ثم وصف سبحانه وتعالي بقوله تعالي رب العالمين
اي خالق الخلق اجمعين ومربيهم قال البيضاوي هذا وان
خالف ما في طه والنمل في اللفظ فهو طبقه في المقصود انتهي
وقال ابن عادل واعلم انه تعالي قال في سورة النمل نودي ان بورك
من في النار ومن حولها وقال هاهنا نودي اني انا الله رب العالمين
وقال في سورة طه نودي يا موسي اني انا ربك ولا منافاة بين هذه
الاشيا فهو تعالي ذكر الكل الا انه تعالي حكي في كل سورة بعض ما
اشتمل عليه ذلك النداء ثم ان الله تعالي امره ان يلقي عصاه ليريه اية
بقوله تعالي وان الق عصاك اي لا ريب فيها اية خالقها فصارت
في الحال حية عظيمة وهي مع عظمها في غاية الخفة فلما راها اي العصا
تهتز اي تتحرك كانها اي في سرعتها وخفتها جان اي
حية صغيرة ولي مدبرا خوفا منها ولم يلتفت الي جهتها وهو معني

Copyright ... University